

## المحاضرة الخامسة

### اركان البحث

اولا- الباحث : شروط وصفات الباحث الجيد :

لابد لأي باحث ان تكون لديه مجموعة من الصفات والشروط التي تؤهله لإعداد بحثا نوضحها بالاتي :

١. العلم والمعرفة : يجب ان يكون الباحث على جانب من العلم والمعرفة وقادرا على التأمل والتفكير والاستنباط كي يستطيع الوقوف على دقائق الامور ويحسن الربط بينهما

٢. الرغبة : وتعد من الشرط المهمة والأساسية لكل باحث يروم الى البدء بانجاز اي بحث معين ، وعليه فان الباحث يجب ان تكون لديه الرغبة والميول لإعداد بحث ، فإذا ما اجبر طالب ما او باحث على اعداد بحث في تخصص ما فانه سوف لا يؤدي بالنتيجة الى اعداد بحث جيد . وطريق البحث طويلة وشاقة ، فقد تكون الرغبة احيانا نزوة عابرة يجهل صاحبها .

٣. الصبر والمثابرة : بالتأكيد من دواعي انجاز البحث ان يكون لدى الباحث قوة الصبر والمثابرة والثبات ازراء كل المعوقات التي تقف امامه من عدم وجود مصادر او قلة الوقت المخصص لإعداد او تدمير .

٤. التتبع وحب الاطلاع : البحث لا يعتمد على عدد من المصادر المشهورة في مجال الاختصاص وحسب انما لا بد للباحث بان تكون لديه القابلية على تتبع اي موضوع يريد الكتابه فيه ويطلع على عدد كاف من المصادر التي تكون قريب من مجال اهتمام بحثه ، وهذه الكتب وان تبدو اقل اهمية ولكنك قد تجد في زواياها ما يمكن ان يجلو غامضا او ان يفتح بابا او يسد طريقا على اخرين .

وكثير من الناس يحسب بان البحث لا يقتضي من العلم إلا ما اتصل بالموضوع بشكل مباشر وهذا

خطا يجر صاحبه الى ضيق الافق وجفاف المادة ، الصحيح ان يلم الباحث بأمر كثيرة وعارفا بكل ما

يتصل بالمادة من بعيد ليكتسب السعة وليسير في ثقة مطلقة.

٥. الحافظة والذاكرة : كثير ما يقر الطالب الكثير من الكتب ولكن ان تسأله عن عنوان الكتاب او من مؤلف الكتاب فانه لا يعلم ، لذلك فان من صفات وشروط الباحث ان تكون لديه القدرة العالية على حفظ اسم الكتاب واسم المؤلف وأمر اخرى تتصل بالإعلام والإحداث

والسنوات ... ونصوص الاقوال وبالتأكيد فان الحافظة وحدها لا تفي ولكن يجب ان تكون ذاكرة متصلة مع الحافظة ليستطيع الباحث ان يسترجع كل المعلومات التي تم قراءتها ويربطها بشكل مباشر ، ليستطيع ان يستشهد بها ويستعرضها في اي وقت ، لان من شروط الباحث ان يربط الكتب القديمة مع الحديثه ليخرجها بخط ونسق جديد .

٦. المقدرة التنظيمية : لابد ان تكون لدى الباحث قدره تنظيميه على اعداد البحث والقدرة التنظيمية لا يستهان بها ولا يمكن الاستغناء عنها ، ولتقريب الصورة فإذا ما اراد مهندس ما بناء عمارة او بيت فانه لابد من ان يبدأ من الاسفل لكي يستطيع بناء الاعلى وفق البناء السفلي للبيت او العماره ، وهكذا فان التنظيم مهم لإعداد وإنشاء اي بحث .

٧. الشك والتثبيت : الشك ضروري على ان يكون علميا وفي حدود الحقيقة وان يقع في السلب والإيجاب وفيما لنا وعلينا ، الباحث يقرأ كثيرا ويسمع كثيرا ، ولكن السؤال هل كل ما نقرأ صحيح ١٠٠% بالتأكيد لا ، فلذلك لابد من التقلب بين اروقه الكتب لكي نكتشف الحقيقة ، فقد تخدعنا النظرة الاولى وقد يغشى بصرنا بهرج ويلوي ببصيرتنا هوى وكثيرا ما علمتنا الحياة ان نتيقن من اي شي وخاصة في البحوث العلمية . والشك العلمي مظهر حضاري لم يصل اليه الانسان الا بعد ان قطع اشواطاً من المعرفة وسار طويلا في تاريخ العقل .

٨. الافق الواسع : لابد للباحث ان يكون ان تكون لديه الافق الواسعة او العقلية الذهنية المتفتحة وهو ثمرة للذكاء او التجربة والملاحظة الواعية ، بحيث يستطيع المرء ان ينفذ الى اسرار الكتب ويحيط بكل اجزاءه ، وهذا الامام يمكن ان يزودنا بعقلية شاملة ووجهة نظر علمية .

٩. الانصاف والموضوعية : الانصاف قرين العدالة ، والعدل ان يقتضي عليك ان تتجرد من الهوى وان تنظر وتحكم بمقتضى الحقيقة ، وقديما اشترط العرب العدل في المحدث وفي الراوي وفي المؤرخ كما اشترطوه في الحاكم والشاهد ، ويجب احترام اراء الاخرين ن لا يؤدي به الغرور العلمي الى الحط من اراء غيره او النيل من شخصياتهم وان كان على صواب فيما ينقد او يعرض .

١٠. الامانة والضمير : الامانة ان تنقل راي غيرك بكل دقه علمية وان لاتنسب اليه ما لم يقل او تشوّهه ، وحتى ان يلم يروق لك او لايعجبك ولا تسرقه ان رايته صالحا فتكون بذلك كاي سارق يصدر عن دناءه ولاينجو من عقاب عاجل او اجل ، والامانة شرط في فهم اراء الاخرين وشرط في مناقشتها ، وحتى وان قام احد بسرقة بحث فيجب عليك ان تتجرد من ذلك لأنه لا يشرفك ولا يشرف اي باحث القيام بذلك ، ومن كان ذا ضمير كان اميننا

وكان في نفسه شي يمعنه من ان يسرق او ان يعبث ويعلم جيدا ان الامانة خير من الخيانة والمغالطة .

١١. الجراءة : معنى الجراءة ان تقول للحق انك حق وللباطل انك باطل بدون خوف او وجل ولا يهملك بعد ذلك من ينازعك من اعدائك او يجتبيك عن اصدقائك وليس في البحث صديق او عدو قدر ما فيه من حق وباطل ، فنحن نرى احيانا بعض البحوث قد تؤدي بالنتيجة الى معلومات خطيرة فيجب ان يطمئن اليها صاحبها تمام الاطمئنان لأنه سار اليها بمنهج قويم وقلب سليم . وهناك موضوعات لا تزجك في مزلق شديدة لأنها ليست ذات علاقة بمواطن الحساسية الاجتماعية ولكنها مع ذلك تستدعي منك الافصاح عنها اي يجب ان تكون لديك قدرا مناسباً من الشجاعة وحتى لو بدت وكأنها من الادب الصرف والمادة اللغوية . ومجمل الكلام الشجاعة تحقق لك النجاح في منهج البحث وفي المجد الادبي ولكن يمكن ان تفوت عليك فرصه انيه للارتقاء المباشر في الحياة .

١٢. الموهبة : لا بد ان تتوافر مع كل ما ذكر في اعلاه مهارة لدى الباحث في اعداد البحث المراد القيام به ، فلو قام باحثان مستقلان بإعداد بحث واحد ولكن كل منهما على حدى فأنهما بالتأكيد سوف يقوم كل منهما بإعداد بحث مغاير عن البحث الاخر والسبب يعود لان كل منهما استخدم خطوات في اعداد البحث تختلف عن الاخر وحتى لو كانت نتائج البحثين متشابهتين فان اجراءاتهما تختلف وهذا يعتمد على درجة الموهبة لدى كل منهما ، ولا يعني ان الذي لديه موهبة فان قد ملك كل شي فالإنسان لا يكون مهندسا او طبيبا او رساما او رياضيا فقد بالموهبة .

١٣. الاستمرارية : شي وارد ان يقع الباحث في الوهلة الاولى لإعداد بحث ما او تقرير في الخطأ ولكن هذا ليس دافعا لان يتوقف عن اتمام البحث بل على العكس يجب ان يكون دافعا قويا للاستمرارية في التصدي للصعاب ولا بد له من ان يسأل استاذ المادة او المشرف لإبداء الملاحظات او النصائح ، ولا بد للطالب من ان يقبلها ويفهمها ويفيد منها في البحث الثاني والثالث ... الخ . لينتفع بالتجربة ويشذب عمله ويهدبه .

١٤. اللغة السليمة : ان التعمق في القراءة والمثابرة يجعل من الطالب ذا لغة صحيحة ومتقنة ، فقد يسأل طالب ما ما اللغة وما ضرورتها وصعوبتها حتى يكون لها هذا الاهتمام ، والجواب هو ان كل ما يكتب يجب ان يكون بلغة سليمة وان تكون الالفاظ فصيحة ودقيقة وفي حق مكانها والمصطلحات كما هي في حقيقتها ، فتاتي الجمل رصينة واضحة مع قربها من الاقتصاد والإيجاز وعدم الاسهاب والتكرار ، فضلا عن اتصال الفقرة بالفقرة الاخرى .

ثانيا وثالثا :الموضوع ومصادر المعلومات

سمات البحث الجيد :

ينبغي أن تتوفر في البحث الجيد مجموعة من الشروط والمستلزمات البحثية الأساسية ،

مثل:

(١). العنوان الواضح والشامل للبحث: إن الاختيار المناسب لعنوان البحث أو الرسالة أمر

ضروري للتعريف بالبحث منذ الوهلة الأولى لقراءته من قبل الآخرين، وينبغي أن تتوفر ثلاث

سمات رئيسة في العنوان، وهي :

أ- الشمولية: أي أن يشمل العنوان بعبراته المجال الدقيق المحدد للموضوع البحثي

ب- الوضوح: يجب أن تكون مصطلحات العنوان وعباراته المستخدمة واضحة

ج- الدلالة: أي أن يكون العنوان شاملا لموضوع البحث ودالاً عليه دلالة واضحة وبعيدا عن

العموميات.

(٢). تخطيط حدود البحث: ضرورة صياغة موضوع البحث ضمن حدود موضوعية وزمنية

ومكانية واضحة المعالم، وتجنب التخبط والمتاهة في أمور لا تخص موضوع البحث، لأن

الخوض في العموميات غير محددة المعالم والأهداف تبعد الباحث عن البحث بعمق بموضوع

بحثه المنصوص عليه في العنوان.

(٣). الإلمام الكافي بموضوع البحث: يجب أن يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانيات الباحث

الذي يجب أن يكون ملما بشكل وافي بمجال موضوع البحث نتيجة لخبرته أو تخصصه في

مجال البحث، أو لقراءته الواسعة والمتعمقة.

(٤). توفر الوقت الكافي للباحث: ضرورة التقيد بالفترة الزمنية لإنجاز البحث، على أن

يتناسب

الوقت المحدد للبحث أو الرسالة مع حدود البحث الموضوعية والمكانية. فمثلا أن معظم

بحوث

الماجستير والدكتوراة تتطلب تفرغا تاما لإنجازها. عموما الباحث الجيد عادة يعمل على :

أ). تخصيص ساعات كافية من وقته لمتابعة وتنفيذ البحث .

ب). برمجة هذه الساعات وتوزيعها على مراحل وخطوات البحث المختلفة .

(٥). الإسناد: ضرورة إعتداد الباحث في كتابة بحثه على الدراسات السابقة والآراء الأصلية

المسندة، وأن يكون دقيقا في سرد النصوص وإرجاعها لكاتبها الأصلي، والإطلاع على الآراء

والأفكار المختلفة المتوفرة في مجال البحث. فالأمانة العلمية بالاقتباس ونقلها أمر في غاية

الأهمية في كتابة البحوث، وترتكز الأمانة العلمية في البحث على جانبين أساسيين، وهما:

أ. الإشارة إلى المصدر أو المصادر التي استقى الباحث منها معلوماته وأفكاره، مع ذكر البيانات الأساسية الكاملة للمصدر كعنوان المصدر، والسنة التي نشر فيها، والمؤلف أو المؤلفون، والناشر، والمكان، ورقم المجلد، وعدد الصفحات.

ب. التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء المنقولة من المصادر، فعلى الباحث أن يذكر الفكرة أو المعلومة التي قد استفاد منها بذات المعنى الذي وردت فيه.  
٦). وضوح الأسلوب: يجب أن يكون البحث الجيد مكتوب بأسلوب واضح، ومقروء، ومشوق،

مع مراعاة السلامة اللغوية، وان تكون المصطلحات المستخدمة موحدة في متن البحث.  
٧). الترابط بين أجزاء البحث: ضرورة ترابط أقسام البحث وأجزائه المختلفة وانسجامها،  
كما

يجب أن يكون هناك ترابط تسلسل منطقي، وتاريخي أو موضوعي، يربط الفصول ما بينها، ويكون هناك أيضا ترابط وتسلسل في المعلومات ما بين الفصول.  
٨). الإسهام والإضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث: الباحث الجيد هو الذي يبدأ من حيث أنتهي الآخرون بغرض مواصلة المسيرة البحثية وإضافة معلومات جديدة في نفس المجال.

٩). توفر المصادر والمعلومات عن موضوع البحث: ضرورة توفر معلومات كافية ومصادر وافية عن مجال موضوع البحث، وقد تكون هذه المصادر مكتوبة أو مطبوعة أو الإلكترونية متوفرة في المكتبات أو مراكز المعلومات أو الإنترنت.